المحاضرة الأولى- سيكولوجية المتعلم -1-

***تمهيد:**

يعد المتعلم أهم مكونات العملية التعليمية، فبدونه لا وجود للمعلم أو المؤسسة التعليمية أو للمادة العلمية، ومن أجله نبني المدرسة، و نعد المعلم الناجح، و نكتب المادة العلمية المناسبة. لذا توجهت أغلب الدراسات والأبحاث إلى التقصي عن أهم مواصفاته، و كذا مراحل نموه إلى جانب قدراته العقلية، واحتياجاته، واهتماماته، وميوله و اتجاهاته....حيث نسعى في نهاية المحاضرة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- ✓ يتعرف الطالب على مفهوم المتعلم.
- ✓ يتعرف على صورة المتعلم في التربية التقليدية.
- ✓ يدرك صورة المتعلم في التربية الحديثة.
- ✓ يلم بخصائص المتعلم.

1.مفهوم المتعلم:

هو الفرد الذي يلتحق بالمدرسة من أجل أن يتعلم و يكمل دراسته، سواء كان ذلك بأسلوب منتظم نظامي، أم يتعلم من بعد. وأيضا يمكن ان يتعلم الفرد من خلال الخبرات الحياتية المباشرة وغيرالمباشرة، بعيدا عن المدرسة.

والمتعلم كائن قادر على امتلاك معرفة الأشياء؛ أي تعلم الربط بين الأشياء؛ و هذا يعني قدرته على إقامة علاقات بين مختلف عناصر المعرفة (المتعلم الحكيم) . ولقد استعملت كلمة "متعلم(ة)" على الخصوص من قبل الاتجاهات الحديثة لأنها توحي ضمنيا بإمكانة الفرد في التعلم الذاتي، والمبادرة الشخصية .

2.صورة المتعلم في التربية التقليدية:

كانت التربية التقليدية تنظر للطفل (المتعلم) على أنه راشد مصغر لا قيمة له و لا حقوق حتى يستطيع محاكاة الراشدين. ومن ثم كان منذ طفولته يفرض عليه ثياب وعادات و سلوك الراشدين، بل كان يفرض عليه سلوك الراشدين في التعلم، فيطالب بدراسة نفس المواضيع التي يدرسونها، و يحفظ ما يلقى عليه.

ينحصر دور المتعلم في الحفظ والتكرار والاجترار لكم هائل من المعلومات والمعارف، ويقود هذا النمط من التدريس المتعلم إلى الخضوع مما يجعله أكثر إذعانا، وبذلك يكون المتعلم مشبعا في أعماقه بأخلاق قوامها الطاعة أكثر من الإرادة الذاتية. فالمتعلم مطالب بأن يتلقى –خارج ذاته-تراث ومعرفة الراشد، فالعلاقة التربوية قائمة على الضغط من جهة، والتلقي من جهة أخرى، ومن هذه الزاوية فإن أعمال التلاميذ بما فيها الأكثر فردية (كانجاز امتحان، كتابة نص، حل مسألة...) تكون تمرينا مفروضا، ونسخا لنموذج خارجي أكثر ما تكون نشاطا حقيقيا و بحثا تلقايا و شخصيا، كما عاملت التربية التقليدية الطفل دائما كأنه راشد صغير ولكنه جاهل

3.صورة المتعلم في التربية الحديثة:

لقد أولت التربية الحديثة اهتماما بالغا للمتعلم باعتباره ذاتا فاعلة و فردا بشريا، و ليس رقما بين مجموعة من الأرقام (المتعلمين) يجلسون في صف واحد، حيث بدأ الاهتمام بتفريد التعلم و مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، ما يجعل كل متعلم يجد فرصة للتعلم وفق حاجاته وقدراته، مما ساهم في ظهور مفاهيم جديدة من قبيل النشاط والدافعية والحافزية. ولقد عبر جون ديوي عن التربية الحديثة بمصطلحات تسير في هذا المنحى كالنشاط والخبرة والموقع والتفاعل...

إن أهم ما يميز التربية الحديثة هواحترامها لشخصية الطفل، وتقديرها لحاجاته وميوله؛ فهو شخصية ديناميكية حية، فطرها الله تعالى على حب الاستطلاع والتساؤل والاستفسار تقلد وتحلل، تقارن وتقابل، وتستنتج، وتقدر وتعيد النظر والتأمل، وتتخيل وتفك، وتحس بدافع فطري للاكتشاف باللمس والفحص، للتوصل إلى إدراك يرضي هذا الدافع. لقد انتقلت التربية من عملية تقليدية تعتمد على المعلم في تلقين المعلومات ونقل المهارات للطلبة إلى عملية حديثة تعتمد على مبادئ أساسية أهمها :

- ✓ تشجيع الطالب على البحث عن المعلومات واسترجاعها بنفسه من مصادر المعلومات المطبوعة والمحوسبة.

- ✓ التفاعل الجاد بين الطالب والمعلم، والمعلم والطالب، بعد أن كان خط الاتصال في الماضي من المعلم إلى الطالب فقط، إذ أصبح للطالب دور مهم في العملية التربوية والتعليمية.
- ✓ إعداد الشخصية القادرة على التفاعل مع المجتمع تفاعلا انتقائيا ابتكاريا.
- ✓ إعداد الأفراد للتفاعل مع التغيرات السريعة الحادثة في الحاضر.

4.خصائص المتعلم:

تعتبر خصائص المتعلم من أهم العوامل التي تقرر فاعلية التعلم، فالمتعلمون يختلفون عن بعضهم البعض في مستوى قدراتهم العقلية والحركية، وصفاتهم الجسدية، وفي قيمهم واتجاهاتهم...لذا يجب أن يكون المتعلم:

- ✓ إيجابيا ، متفاعلا ، راغبا في التعليم والتعلم .
- ✓ متعاونا، مطيعا ، مقدرا لدور المعلم ورسالته ، مشاركا لمعلمه في عمليتي التعليم والتعلم، منفذا لتوجيهاته.
- ✓ مجدا ومواظبا وحسن الخلق والمعاملة، و لديه دافعية عالية تجاه العلم الذي يدرسه.
- ✓ يتعب نفسه على التحصيل والجد والمواظبة بالتأمل، وأن يجتهد في الفهم عن الأستاذ بالتأمل والتفكر والتكرار.
- ✓ يحرص على اتباع المهارات الدراسية التي تمكنه من اتقان التعلم، واكتساب آليات التعلم الذاتي .